

CD/966
CD/CW/WP.275
14 February 1990
ARABIC
Original: RUSSIAN

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية

تفتيش اختباري بالتحدي في مرفق عسكري

تجري حاليا ، في اللجنة المختصة للأسلحة الكيميائية التابعة لمؤتمر نزع السلاح ، مناقشة نشطة للقضايا المتمثلة بالتحقق من امتثال الدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة الكيميائية لأحكام هذه الاتفاقية .

وقد أجريت في عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩ في عدد من الدول المشتركة في المفاوضات ، عمليات تفتيش اختبارية وطنية لاختبار اجراءات التحقق من عدم انتاج أسلحة كيميائية في الصناعة المدنية ، وقدمت تقارير عن هذه العمليات الى مؤتمر نزع السلاح .

وتسهل نتائج عمليات التفتيش هذه القيام بالمزيد من الاعمال المفصلة بشأن الرصد المنهجي للمرافق المقرر الإعلان عنها بموجب المادة السادسة من مشروع الاتفاقية ومرفقاتها ، والتوصل الى اتفاق عليها .

كما يعتبر الاتحاد السوفياتي إجراء عمليات تفتيش اختبارية وطنية شكلا من الاستعداد العملي من جانب الدول لدورها كأطراف في اتفاقية الأسلحة الكيميائية المقبلة .

وبغية وضع الصورة النهائية لاجراءات عمليات التفتيش بالتحدي ، بموجب المادة التاسعة من مشروع الاتفاقية ، وقبول هذه الاجراءات اعتبار من المفيد إجراء عمليات تفتيش اختبارية وطنية في مرافق يمكن أن تخضع فيما بعد لمثل هذه الاشكال من التحقق بعد بدء نفاذ الاتفاقية .

وفيما يلي أدناه معلومات عن عملية تفتيش اختبارية بالتحدي أجريت في الاتحاد السوفياتي .

وقد وضع الجانب السوفياتي نصب عينيه ، عند اختياره مرفقا لإجراء التفتيش الاختباري ، أنه سيُجاز بموجب الاتفاقية المقبلة إجراء تفتيش بالتحدي في أي موقع أو مرفق في أي دولة طرف ، وأنه لن يكون من حق الدولة التي تلقت طلب التفتيش بالتحدي رفض مثل هذا الطلب .

ويرتأى أن أشيع مبررات للتحدي قد تكون وجود شك من جانب الدول الاطراف في الاتفاقية يقوم على ارتيابها في قيام دولة طرف أخرى بتخزين أو انتاج أسلحة كيميائية خفية .

وعلى ضوء هذه الخلفية اختير للتفتيش الاختباري مرفق لتخزين المعدات الحربية لم يكن أبدا في أي وقت في الماضي أو الحاضر مكانا لتخزين الاسلحة الكيميائية .

وقد كان الغرض من التفتيش تقرير ما اذا كانت هناك أسلحة كيميائية في المستودع العسكري أم لا .

وصف المرفق:

- المساحة - حوالي ٢ كيلومترات مربعة .
- المحيط - حوالي ٧ كيلومترات .
- عدد المباني والهيكل - حوالي مائة .
- سعة التخزين - أكثر من ١٠٠٠ عربة سكك حديدية .
- طبيعة الارض - وعرة كثيفة الاشجار .

وقد أجري التفتيش بالتحدي في الفترة من ١٥ الى ٢٠ أيار/مايو ١٩٨٩ . وكان حجم فريق التفتيش ، بما في ذلك المراقبون ، ٢٠ شخصا ، تضمنوا خبراء في الاسلحة وخبراء في اكتشاف الاسلحة الكيميائية وخبراء من الوفد السوفياتي لدى مؤتمر نزع السلاح . ويرجع كبر حجم الفريق نسبيا الى أنه تناول بنفسه كل المشاكل التنظيمية المتعلقة بالاعمال التحضيرية للتفتيش وبإجرائه .

برنامج التفتيش الاختباري

نظرا لان هذه العملية كانت وطنية ، فضلا عن أنها كانت محاولة أولى لإجراء تفتيش بالتحدي ، أخطرت ادارة المرفق مقدما بأهداف فريق التفتيش وموعد زيارته .

ولكن لم تتخذ اجراءات في المرفق كرد فعل مباشر لزيارة الفريق .

وعند وصول فريق التفتيش الى المرفق عقدت الإدارة اجتماعا مع أعضاء الفريق استمر ساعة واحدة .

وخلال الاجتماع أحاط رئيس فريق التفتيش إدارة المرفق علما بأغراض زيارة الفريق وبمهامه .

وأطلع مدير المرفق فريق التفتيش على السمات الأساسية للمرفق ، ووصف تصميمه ، وأوضح ما يشكل في رأيه المناطق الأكثر حساسية التي لا يمكن أن يكون لها في رأيه صلة بتخزين الأسلحة الكيميائية .

وطلب رئيس فريق التفتيش من مدير المرفق اتخاذ الترتيبات اللازمة لدخول أعضاء الفريق بلا عوائق الى جميع النقاط في موقع المرفق وتفتيش وسائل النقل التي تدخل المرفق وتخرج منه وأخذ عينات الى أماكن يحددها المفتشون .

وتلقى أعضاء فريق التفتيش تعليمات لمدة ١٥ دقيقة عن منع الحوادث في المرفق ، ووقع أعضاء الفريق سجلا يقررون فيه بتلقيهم هذه التعليمات .

ثم انقسم فريق التفتيش ، بقرار من رئيسه ، الى الأفرقة الفرعية التالية:
فريق فرعي لدراسة الوثائق ، مهمته التحقق من وجود أو عدم وجود مراسلات تتعلق بالأسلحة الكيميائية ؛

فريق فرعي لتفتيش مباني المرفق وهياكله ، مهمته زيارة مناطق التخزين والتحقيق في وجود أو عدم وجود أسلحة كيميائية ؛
فريق فرعي لرصد وسائل النقل الداخلة الى أماكن المرفق والخارجة منه ، مهمته التفتيش على وسائل النقل ومراقبة ما يجري داخل منطقتيه ؛
فريق عامل للعمل مع موظفي المرفق ، مهمته اجراء مقابلات مع موظفي المرفق بشأن قضايا تتعلق مباشرة بأغراض التفتيش .

والحق بكل من الأفرقة الفرعية ممثل لإدارة المرفق ، يصاحب المفتشين ويساعدهم في أداء واجباتهم .

ولم يوجه فريق التفتيش خلال التفتيش تعليمات مباشرة الى موظفي المرفق ولم يطلب منهم أداء عمليات أو اجراءات يعتبرها لازمة لأداء التفتيش ، وإنما وجهت كل الطلبات من هذا القبيل الى ممثلي إدارة المرفق المصاحبين لفريق التفتيش .

وقد بذل فريق التفتيش جهده خلال التفتيش للامتناع عن جمع معلومات لا تتصل بالأسلحة الكيميائية والاحتفاظ بها ، ولكن وصل الى علم المفتشين قدر كبير من مشمل هذه المعلومات عن المستودعات .

وزار فريق التفتيش ١٠ في المائة من المنشآت الموجودة داخل المستودعات وفحصها عن كذب ، وجرت زيارة لجميع أنواع المباني والهياكل الموجودة في الموقع ، على أساس اختياري بناء على تقدير فريق التفتيش .

وقد اختيرت المناطق التي زارها المفتشون على أساس عوامل غير مباشرة قد تدل في رأي فريق التفتيش على وجود أسلحة كيميائية . من هذه العوامل وجود أجهزة لتنقية الهواء في مناطق التخزين ؛ ووجود معدات واقية ومعدات لإزالة التلوث في مناطق التخزين أو بجوارها مباشرة ؛ ووجود قطاعات محمية خاصة في موقع المرفق ، مزودة بمؤشرات وأجهزة إنذار ؛ وعدم تضمين نظام الوثائق العام بيانات عن عمليات مناطق تخزين فردية أو أقسام فرعية أخرى من المرفق ، أو وجود مراسلات مستقلة لأقسام فرعية فردية في المرفق ؛ ووجود مناطق تخزين أزيلت منها أصناف قبل وصول فريق التفتيش مباشرة ، حسب معلومات تم الحصول عليها من دراسة الوثائق ومن المقابلات التي أجريت مع موظفي المرفق .

وقد بدأ فريق التفتيش أعمال التحقق بأقل طرق التحقق تدخلاً ، ولكنه اضطر إلى الاطلاع بنفسه على قطاع له حدود خاصة في موقع المرفق ، نظراً لأن إدارة المرفق لم تقترح تدابير بديلة تقنع الفريق بما فيه الكفاية بعدم ضرورة زيارة أكثر المناطق حساسية في المرفق . يضاف إلى هذا أن طرق حفظ السجلات في المرفق جعلت من المستحيل وضع خط فاصل بين المعلومات التي توجد بصدها مبررات لدراسة المفتشين لها على ضوء أغراض التفتيش وبين المعلومات التي لا يمكن أن تكون لها أي صلة كانت بالأسلحة الكيميائية .

وعاين المفتشون في زيارتهم لمناطق التخزين عينات من الأسلحة والذخائر الموجودة فيها ، وقارنوا العلامات الموجودة على الحاويات وعلى العينات ، وتحققوا من مطابقتها ، وفحصوا المظهر الخارجي للذخائر المخزونة . وأخذت إدارة المرفق عينات من هواء مناطق التخزين ، بناء على طلب من المفتشين وفي حضورهم .

واستُخدمت وصلات لاسلكية للاتصالات بين الأفرقة الفرعية ورئيس فريق التفتيش ، وخصمت إدارة المرفق لهذا الغرض جهازاً لاسلكياً واحداً لكل مجموعة فرعية وواحداً لرئيس فريق التفتيش .

وأثناء التفتيش أجرى فريق التفتيش مقابلات مع موظفي المرفق في حضور ممثل إدارة المرفق المصاحب . وخلال المقابلات رفض ممثل الإدارة الرد على الأسئلة التي تجاوزت في رأيه أغراض التفتيش أو واجبات المفتشين ، وفي الحالات التي اعتبر فيها المفتشون أن سؤالاً مرفوضاً يتمل حقاً بإجراء التفتيش سؤيت الحالة بين رئيس فريق التفتيش ومدير المرفق .

ونتيجة للتفتيش الاختباري تؤكد فريق التفتيش من عدم وجود أسلحة كيميائية في المرفق الذي جرى تفتيشه . ولكن تجدر الإشارة إلى أنه قد أمكن التوصل إلى مثل هذه النتيجة القاطعة لان تسميات أنواع الاسلحة الكيميائية السوفياتية مألوفة لاعضاء فريق التفتيش الذين اشتركوا في التفتيش الوطني ، ولذا أمكن الاستغناء عن ضرورة فتح الذخائر لتقرير نوع العبوة المستخدمة .

ويرى فريق التفتيش أنه ينبغي مراعاة عاملين عند إجراء تفتيش بالتحدي في مرفق عسكري بغية توضيح أي حالات تنطوي على ارتياب في تخزين أسلحة كيميائية خفية .

أما العامل الأول فهو ضرورة البحث للحصول على عينات من الاسلحة الكيميائية التي قُدمت عنها معلومات في الإعلانات المقدمة من الدول الاطراف في غضون ٣٠ يوماً من بدء نفاذ الاتفاقية . فبهذه الطريقة تُبَسَّط كثيراً مهمة فريق التفتيش لان الغرض الرئيسي من التفتيش سيقترن بذلك على تقرير وجود أو عدم وجود أنواع بارامتراتهما الاساسية معروفة .

وأما العامل الثاني فهو إمكانية البحث عن أنواع غير معلنة من الاسلحة الكيميائية . في هذه الحالة يمكن طرح مهمة فريق التفتيش بصورة مختلفة: فستصبح التحقق من وجود أو عدم وجود أشكال أو أنواع غير معلنة من الاسلحة الكيميائية .

ولاداء المهمة الثانية يلزم فتح عينات من الذخائر والنبائط والحاويات بغية التحقق من عدم وجود عبوة مميزة لسلاح كيميائي - أو لتخفيف درجة التدخل في التحقق ، بتطوير طرق وتقنيات للتحقق لا تستخدم طرق الملامسة ، بحيث يمكن بلا لبس ، وبدون فتح الغلاف ، تقرير أن عينة ما ليست سلاحاً كيميائياً .

كما تبين نتائج التفتيش أنه يتعين على هيئة التفتيش الدولية التمهيد بالحفاظ على سرية ما يصل إلى علم المفتشين خلال أدائهم واجباتهم في تطبيق الاتفاقية من معلومات سرية لا تتصل بالاسلحة الكيميائية .

وبغية تقليل درجة إفشاء المعلومات الحساسة التي لا تتصل بالاسلحة الكيميائية ، يجب أن يتاح لإدارة المرفق قيد التفتيش أن تقترح أثناء التفتيش تدابير بديلة تغني عن إطلاع المفتشين على معلومات سرية بصفة خاصة ، على أن يكون معيار إمكانية قبول هذه التدابير البديلة في كل حالة هو أن يعتبرها فريق التفتيش مرضية .

وتثبت نتائج التفتيش أنه حيثما لم يتم التعرف خلال عملية التحقق على مخالفات ينبغي لتقرير فريق التفتيش أن يتضمن القدر الأدنى من المعلومات وألا يكشف عن طبيعة الأنشطة الجارية في المرفق .

وفي رأي فريق التفتيش أن من المرجح أن تكون عمليات التفتيش لتوضيح الحالات التي تنطوي على ارتياب في تخزين أسلحة كيميائية خفية من بين أكثر أنواع عمليات التفتيش بالتحدي تعقداً واحتياجاً إلى قوة عاملة .
